



جِدًّا الَّتِي تَنْبَعِثُ أَنْوَارَهَا وَأَضْوَاؤُهَا فِي اللَّيَالِي
وَالنَّهَارَاتِ مَهْمَا كَلَّفَ الْأَمْرُ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَنَامُوا
مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ؛ وَلَكِنَّ الْأَمْطَارَ النَّاعِمَةَ رَفَضَتْ
ذَلِكَ لِأَنَّهَا تُحِبُّ نُورًا كَثِيرًا وَلَا تَسْتَغْنِي عَنْهَا.

لَجَأَ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارُ إِلَى الْعَاصِفَةِ الْقَوِيَّةِ وَطَلَبُوا
مِنْهَا أَنْ تُطْفِئَ نُورَ الشَّمْعَةِ الْكَبِيرَةِ الضَّخْمَةِ
جِدًّا. فَرَحَّبَتِ الْعَاصِفَةُ الْقَوِيَّةُ بِتَرْحِيبِهَا الْخَاصَّ
بِاقْتِلَاعِهَا نُورًا فَوْرًا.

عِنْدَئِذٍ ذَوَّبَتِ الْعَاصِفَةُ الْقَوِيَّةُ الشَّمْعَةَ نُورًا
ذَوْبَانًا فَجَعَلَتْهَا سَائِلًا تَجْرِي مِنْهَا كُلُّ الْخَيْرَاتِ
سُدًى. وَأَقْتَلَعَتْ أَيْضًا الْبُيُوتَ وَنَاسَهَا وَالْمَدَارِسَ
وَتَلَامِيذَهَا وَالْبَنَائِيَّاتِ وَسُكَّانَهَا وَالْحَدَائِقَ وَزُورَاهَا.
وَعَادَرَتْ.

حِينَ شَاهَدَتِ الْأَشْجَارُ الْمَشْهُدَ مِنْ بَعِيدٍ.
وَشَاهَدَتِ نُورًا تَذُوبُ بِسُرْعَةٍ. بَكَتْ دُمُوعًا غَزِيرَةً
مِنْ عَيْوُنِهَا. وَتَجَمَّعَتْ سَيِّلاً جَارِفًا وَأَصْبَحَتْ
نَهْرًا يَنْحَدِرُ نَحْوَ سَهْلِ الْمَدِينَةِ يَشْقُهُ شَقًّا
لِتَخْرُجَ مِنْ بَطْنِ الْأَرْضِ وَرِدًّا مَلُونَةً.

تَخْلِيدًا لِأَعْمَالِ نُورِ الشَّمْعَةِ الْكَبِيرَةِ الضَّخْمَةِ.
بَنَى النَّاسُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ سَدًّا مَائِيًّا لِتَوَلِيدِ الطَّاقَةِ
الْكَهْرِبَائِيَّةِ عَلَى ضِفَافِ الْأَنْهَارِ وَعِنْدَهَا تَمَّ
اخْتِرَاعُ هَذِهِ الطَّاقَةِ وَسُمِّيَتْ: نُور.

نُقْطَةً بَعْدَ نُقْطَةٍ تَجَمَّعَتْ مِنْ صُمُغِ الْأَشْجَارِ.
شَمْعَةً كَبِيرَةً ضَخْمَةً جِدًّا. سَمَّاهَا النَّاسُ نُورًا.
لِأَنَّهَا كَانَتْ تُنِيرُ كُلَّ شَيْءٍ. حَيْثُ كَانَ بَيْتُهَا
الْمُتَوَاضِعُ بَيْنَ الْعُشْبِ وَالصَّخُورِ.

لَقَدْ جَاءَتْ نُورٌ مِنَ الْغَابَةِ الْبَعِيدَةِ لِلْمَدِينَةِ الَّتِي
يَلْفُهَا ظَلَامٌ كَثِيفٌ لِتُضِيءَ أَحْيَاءَهَا بِشُعَاعٍ
وَهَاجٍ.

كَانَتْ نُورٌ تُرْسِلُ شُعَاعَهَا الْوَهَّاجَ عَبْرَ قُرَى
وَمَنَاطِقَ وَسَاحَاتٍ. وَتَدْخُلُ الشُّوَارِعَ لِتُكْنِسَ
الظُّلَامَ الدَّامِسَ وَتَطْرُدَهُ. وَتَزُورُ الْبُيُوتَ لِتُنِيرَ
سُكَّانَهَا وَلِتَطْمَئِنَّهُمْ أَنَّهَا لَنْ تَتْرُكَهُمْ وَحَدَهُمْ.

كَانَتْ نُورًا عَلَى نُورٍ بِكُلِّ مَعْنَى الْكَلِمَةِ. فَكَانَتْ
تُنِيرُ اللَّيْلَ فَيُصْبِحُ نَهَارًا. وَالنَّهَارَ بِأَبْهَى ضِيَاءٍ.
وَتُرَافِقُ الْأَطْفَالَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ. وَيُدْرَسُونَ بِوُجُودِهَا
وَتَقُولُ لَهُمْ إِنَّ نُورَ الْمَعْرِفَةِ أَقْوَى مِنْ بَطْشِ
الْجَاهِلِ. وَمَنْ تَمَّ نَسِيرٌ مَعَهُمْ لِلْحَدِيقَةِ الْعَامَّةِ
حَيْثُ يَلْعَبُونَ مَعَهَا. وَيَرْجِعُونَ مَعًا نَحْوَ الْبَيْتِ.

كَانَتْ نُورٌ تَتَمَشَّى مَعَ الْعَجُوزِ فِي نِزْهَتِهِ وَتَتَسَلَّى
مَعَهُ وَتُرْشِدُهُ إِلَى بَيْتِهِ.

وَهِيَ الْآنَ مَنَارَةٌ بَهِيَّةٌ وَالْأَقْوَى نُفُودًا وَالَّتِي تَتَمَشَّى
مُعْتَزَّةً بِنَفْسِهَا مُتَبَاهِيَةً فِي طُرُقَاتِ الْمَدِينَةِ.

فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ. طَلَبَ الْأَشْرَارُ مِنَ الْأَمْطَارِ النَّاعِمَةِ
أَنْ تُطْفِئَ نُورَ الشَّمْعَةِ الْكَبِيرَةِ الضَّخْمَةِ



